

مجمع الأمثال

1003 - أَجْمَلُ مَنْ ذِي الْعِمَامَةِ .

هذا مثل من أمثال أهل مكة وذو العِمَامَةِ : سعيد بن العاص بن أمية وكان في الجاهلية إذا لبس عمامةً لا يلبس قرشيًّا ° عمامة على لَوْنِهَا وإذا خرج لم تبق امرأة إلا بِرَزَاتٍ ° للنظر إليه من جماله ولما أفضتِ الخلافة إلى عبد الملك بن مروان خطب بنت سعيد هذا إلى أخيها عمّرو بن سعيد الأشدق فأجابه عمرو بقوله : .
فَتَاتَةٌ أَبُوهَا ذُو الْعِمَامَةِ وَابْنُهُ ... أَخُوهَا فَمَا أَكْفَأُهَا بِكَثِيرٍ .
وزعم بعض أصحاب المعاني أن هذا اللقب إنما لزم سعيد بن العاص كنايةً عن السيادة قال : وذلك لأن العرب تقول " فلان مُعَمَّمٌ " يريدون أن كل جناية يجنيها من تلك القبيلة والعشيرة فهي مَعْمُوبَةٌ برأسه فإلى مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصاة وذا العمامة